Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ليس له أية دلالة محدّده. ولذا فإنّ تفسير « القضيّة » من خلاله لا يقرّب القارىء من فهم الرواية . كما لابدّ لنا من ملاحظة أنّ محاولة المؤلف إزالة عدم تحديد المكـان والتاريخ تنطوي على تجاهل للوظيفة الأمثوليّة ، التي تضطلع بها تلك الوسيلة الفنيّة في « القضيّة » (٤٢) .

ومن الأمور التي يتطرق إليها ماهر ما يطلق عليه تسمّية « المحكمة السرّية » ، التي يزعم أنّ « كافكا » قد استقاها من مصادر عديدة أهمها المنظمة الماسونية، « تلك المنظمة التي اتّهمتها كتب كثيرة بأنها تقيم شرطةومحكمة وما إلى ذلك إلى جانب مؤسسات الدولة النظامية»(٤٣). ولا يستندالمؤلف في رأيه هذا إلىأيّة بحوث أو دراسات متعلّقة بالموضوع. فالمنظمة الماسونية لا ترد في البحوث الدولية حول « كافكا » كأحد الجذور الممكنة لمحكمة « القضيّة » . أما المصدر الأدبيّ الثابت لتلك المحكمة ، أي رواية « الجريمة والعقاب » و « رسائل من معسكر الإعتقال » لـ « دستويفسكي »،فلا يرد ذكره في مقدمة ماهر إطلاقاً. كذلك يغفل المؤلّف ذكر المسبّب البيوغرافيّ المباشر لموضوع الشعور بالذنب ، ألا وهو فسخ خطوبة « كافكا » الثانية من « فيلتيسه باور» (٤٤). فإذا تركنا جذور ما يدعوه ماهر « المحكمة السريّة » جانباً ، نجد أنّ المؤلّف لا يقدم أي تفسير لتلك المحكمة . فهو يلاحظ أنّ « كافكا » لا يعني بها المحكمة المعروفة تاريخياً» ، إلاّ أنه ينطلق ضمنياً من أنّها محكمة سرّية عاديّة ، وليست صياغة مجازيّة ، فيتجاهل بذلك « الفارق الأساسيّ بين المحكمة الجزائية العاديّة ، التي تعمل في القصر العدليّ ، وبين مراجع كافكا الداخليّة ، التي لم يتمكن من إرضائها»(٤٥). ويتعلق آخر شروح ماهر حول « القضيّة » بالنقد الإجتماعي في الرواية.